

## النحو في ضوء القرآن الكريم: مقارنة سياقية في تعليم القواعد بمعهد الجامعة

Contextualizing Arabic Grammar:  
A Qur'an-Based Approach to Nahw Learning at Ma'had al-Jāmi'ah

عليا حسنى

قسم الدراسات الإسلامية تخصص اللغة العربية  
جامعة إمام بونجول الإسلامية الحكومية إندونيسيا  
[ilyahusna@uinib.ac.id](mailto:ilyahusna@uinib.ac.id)

### مستخلص البحث

تتناول هذه الدراسة نموذج تعليم النحو القائم على القرآن الكريم من خلال مدخل التعليم السياقي (Contextual Teaching and Learning – CTL) في معهد الجامعة "توانكو إمام بونجول" بجامعة الإمام بونجول الإسلامية الحكومية ببادانغ. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي بأداة الاستبانة عبر "جوجل فورم" والمقابلات المتعمقة مع أربعة طلاب من خلفيات تعليمية متنوعة، منهم خريجو المدارس العامة (الثانوية العامة/الثانوية المهنية) وخريجو المعاهد الدينية. تم تحليل البيانات وفق إطار التعليم السياقي الذي يؤكد على ترابط المعرفة بالواقع العملي، إضافة إلى النظرية اللسانية التي تذهب إلى أن القرآن الكريم هو المصدر الأساس في تعليم النحو. وأظهرت نتائج الدراسة أن دمج CTL يساهم في تعزيز فهم الطلاب لقواعد النحو، لكون القرآن الكريم مصدراً أصيلاً ومألوفاً لجميع المتعلمين. ولا يقتصر إسهام هذا المدخل على الجانب النظري بإثراء الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية، بل يمتد إلى الأبعاد التطبيقية من خلال تقديم استراتيجيات تدريس أكثر فاعلية واستقلالية وسياقية. كما تؤكد الدراسة على أهمية تحويل منهج النحو في المعهد باعتماد النموذج التكاملي القائم على النصوص الأصيلة.

كلمات مفتاحية: النحو القرآني؛ التعلم السياقي (CTL)؛ مناهج تعليم اللغة العربية

### Abstract

This study examines the Nahwu learning model based on the Qur'an through the Contextual Teaching and Learning (CTL) approach at Ma'had al-Jāmi'ah Tuanku Imam Bonjol. The research employed a qualitative method using questionnaires and in-depth interviews with four students from diverse educational backgrounds, including graduates of public schools (SMA/SMK) and pesantren. Data were analyzed using the framework of



contextual learning. The findings reveal that the integration of CTL enhances students' understanding of grammatical rules, as the Qur'an serves as an authentic and familiar source for all learners. This approach not only provides theoretical contributions to the enrichment of Arabic language pedagogy but also offers practical implications for more active, independent, and contextual teaching strategies. Furthermore, the study underscores the importance of transforming the Nahwu curriculum at the Ma'had by adopting an integrative model based on authentic texts.

Keywords: Qur'anic Grammar; Contextual Teaching and Learning (CTL); Arabic Language Curriculum

## المقدمة

يُعدُّ برنامج تدريس الكتب الصفراء في مَعَهَدِ الْجَامِعَةِ تُوَانْكَو إِمَامِ بُنْجُولِ بِجَامِعَةِ إِمَامِ بُنْجُولِ الإِسْلَامِيَّةِ الْحُكُومِيَّةِ فِي بَادَانْغِ أَحَدِ الْبَرَامِجِ الْمُمْتِيزَةِ الَّتِي وُضِعَتْ لِتُعْزِزَ أُسُسَ الْعُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ لَدَى طَلِبَةِ السَّنَةِ الْأُولَى. وَيَأْتِي هَذَا الْبَرَامِجِ إِلَى جَانِبِ بَرَامِجٍ أُخْرَى، مِثْلُ: *الاعتدال الديني، والحكمة المحلية، وإتقان اللغات الأجنبية، والقراءة والتحسين في القرآن الكريم*. وَيُضْمُ الْمَعَهَدُ طَلِبَةً مِنْ حَامِلِي مَنَحِ *KIP*، إِضَافَةً إِلَى طَلِبَةِ آخَرِينَ اخْتَارُوا الإِقَامَةَ فِيهِ طَوْعًا بِدَافِعِ أَكَادِيمِي وَرُوحِي. وَتَكْمُنُ جَاذِبِيَّةُ الْمَعَهَدِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي وُجُودِ عَمَلِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مَنظَّمَةٍ، وَلَا سِيْمَا بَرَامِجِ الْكُتُبِ الصَّفْرَاءِ الَّتِي يَنْقَسِمُ إِلَى مَرَحَلَتَيْنِ: حَيْثُ يُخَصَّصُ الْفَصْلُ الدِّرَاسِي الْأَوَّلُ لِدِرَاسَةِ نَظَرِيَّاتِ النَحْوِ وَالصَّرْفِ، فِي حِينٍ يُخَصَّصُ الْفَصْلُ الدِّرَاسِي الثَّانِي لِتَطْبِيقِ قِرَاءَةِ الْكُتُبِ الصَّفْرَاءِ اسْتِنَادًا إِلَى الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَمَّ تَعْلِمُهَا.

وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اخْتِلَافَ الْخَلْفِيَّاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِلطَّلِبَةِ، الْقَادِمِينَ مِنَ الْمَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ الْعَامَّةِ (*SMA*) وَ(*SMK*) وَمِنَ الْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ (*المدارس الداخلية*)، يَطْرُقُ تَحْدِيَّاتٍ خَاصَّةً فِي عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ. فَتَنُوعُ الْخُبْرَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ يَجْعَلُ بَعْضَ الطَّلِبَةِ قَادِرِينَ عَلَى اسْتِيعَابِ الْمَادَةِ بِسَهُولَةٍ، بَيْنَمَا يُوَاجِهُ آخَرُونَ صَعُوبَاتٍ، خَاصُوصًا فِي الرِّبْطِ بَيْنَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ. وَتَسْتَدْعِي هَذِهِ الْحَالَةَ وَضْعَ اسْتِرَاطِيَّيَاتٍ تَعْلِيمِيَّةٍ شَامِلَةٍ وَسِيَاقِيَّةٍ وَمُلَائِمَةٍ لِاحْتِيَاجَاتِ جَمِيعِ الطَّلِبَةِ. وَبِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ جَمِيعَ الطَّلِبَةِ يَمْلِكُونَ مَهَارَةَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَإِنَّ اتِّخَاذَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَصْدَرًا رَئِيسًا فِي تَعْلِيمِ النَحْوِ يُعَدُّ أَكْثَرَ فَاعِلِيَّةٍ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى نِصُوصِ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى قَدْ لَا تَكُونُ مَأْلُوفَةً لَدَيْهِمْ جَمِيعًا.

وَعَلَى الْمَسْتَوَى الْمَفْهُومِي، تَسْتَنْدُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى نَظَرِيَّةِ التَّعْلِيمِ السِّيَاقِي (*Contextual Teaching and Learning - CTL*) كَمَا عَرَضَهَا هُودَسُون (2007)، الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ تَكُونُ أَكْثَرَ

معنى عندما ترتبط بسياق واقعي قريب من حياة المتعلمين وفي هذا الإطار (Hyun, 2020; Johnson, 2002; Manurung, 2024) ، يُعدُّ تدريس القواعد النحوية من خلال آيات القرآن الكريم مثالاً حيّاً لتطبيق التعليم السياقي الأصيل. كما يؤكد ابن خلدون في المقدمة (Khalidun, 2001; Lahmar, 2020) أن القرآن الكريم هو المصدر الرئيس لتعلّم اللغة العربية، سواء في جانب النحو أم البلاغة. وهذان الإطاران النظريان يكمل أحدهما الآخر، إذ يقدمان مبرراً تربوياً ومعرفياً معاً بأن جعل القرآن الكريم مختبراً لغوياً هو الخيار الأمثل.

وقد تناولت دراسات سابقة بالفعل استراتيجيات تعليم النحو في مؤسسات تعليمية مختلفة، بدءاً من منهج القواعد والترجمة (Badawi, 1959; Mustar & Lubis, 2022; Prananingrum et al., 2020; Saadah & Rivensky, 2023; Sari et al., 2022; Zaid & Muhammad, 2022) وصولاً إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في تعليم القواعد (Khuluq, 2025; Susanto, 2022; Wijayanto, 2025) فإن الدراسات التي اتخذت من القرآن الكريم مرجعاً رئيساً في تعليم النحو ما زالت محدودة، بل إن معظم الدراسات السابقة ركّزت على الجوانب التقنية أو المنهجية دون اختبار فاعلية النصوص الدينية الأصيلة كأساس للتعليم. ومن ثمّ، تبرز فجوة بحثية تستحق المعالجة، وهي: كيف يمكن دمج القرآن الكريم مع مقارنة التعليم السياقي وتطبيق ذلك مباشرةً في سياق التعليم العالي الإسلامي؟

وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف نموذج لتعليم النحو قائم على القرآن الكريم وفقاً لمقاربة التعليم السياقي في معهد الجامعة تُوَانْكَو إِمَام بُنْجُول. ويركّز البحث على مجموعتين من الطلبة ذوي الخلفيات التعليمية المتنوعة، من أجل معرفة مدى قدرة هذه المقاربة على تلبية احتياجاتهم المختلفة. ومن خلال هذا التوجه، من المأمول أن تسهم الدراسة في توسيع الفهم النظري، وفي الوقت ذاته أن تقدم إضافة عملية في تطوير طرائق تدريس النحو لتكون أكثر سياقية وتطبيقية وملاءمة لرسالة التعليم الإسلامي.

### طريقة البحث

إن نوع هذا البحث هو بحث نوعي ذو مقارنة وصفية (Sugiyono, 2013)، لأنه يهدف إلى تصوير تصورات الطلبة حول نموذج تعليم النحو القائم على القرآن الكريم وفق نظرية التعليم

السياقي (Contextual Teaching and Learning - CTL) ومنظور ابن خلدون (Hyun, 2020; خالدون, 2001). أما موضوع البحث في تركيز على مجموعتين دراسيتين (المجموعة الثالثة والرابعة) ضمن برنامج الكتب الصفراء في معهد الجامعة تُوَانكُو إِمَام بُنْجُول بجامعة إِمَام بُنْجُول الإسلامية الحكومية في بادانغ، وهما مجموعتان تتكونان من طلبة ذوي خلفيات تعليمية متنوعة، سواء من خريجي المعاهد الدينية/المدارس الداخلية (أم من خريجي المدارس العامة) (SMA/SMK/MA) وقد تم تنفيذ إجراءات البحث عبر مراحل متعددة. أولاً، صمّمت الباحثة أداة البحث على شكل استبانة تم توزيعها عبر *Google Form* للحصول على بيانات كمية بسيطة تتعلق بتصورات الطلبة. ثانياً، أُجريت مقابلات معمّقة مع أربعة طلبة مختارين يمثلون خلفيات تعليمية مختلفة، وذلك بهدف استكشاف تجاربهم وآرائهم بصورة أكثر تفصيلاً. ثالثاً، قورنت البيانات المستخلصة بالنظرية التربوية السياقية (CTL) ونظرية ابن خلدون حول أهمية المصادر الموثوقة مثل القرآن الكريم في تطوير علوم اللغة العربية.

أما تقنيات جمع البيانات فكانت من خلال الاستبانة والمقابلات المعمّقة، بينما تم استخدام التحليل النوعي الوصفي في تحليل البيانات. فقد عولجت بيانات الاستبانة معالجةً بسيطةً على شكل نسب مئوية، وعُرضت في رسوم بيانية لإظهار الاتجاهات العامة. وفي المقابل، حُلّلت بيانات المقابلات بطريقة سردية بالاعتماد على الأنماط الموضوعية التي برزت. ثم جُمع هذا التحليل مع نظرية التعليم السياقي كأساس تربوي، ونظرية ابن خلدون كأساس لغوي-فلسفي، للوصول إلى فهم شامل عن فاعلية تعليم النحو القائم على القرآن الكريم في معهد الجامعة.

## النتائج والمناقشة

### أ. النتائج

في ضوء نتائج البحث، تم عرض مجموعة من الجداول والرسوم البيانية التي تبين واقع تعلم النحو في معهد الجامعة تُوَانكُو إِمَام بُنْجُول، حيث تكشف هذه الرسوم عن خلفيات الطلاب التعليمية المختلفة، ومستوى فهمهم لقواعد النحو قبل وبعد تطبيق نموذج التعلم السياقي (CTL) القائم على القرآن الكريم، إضافةً إلى تصوراتهم حول فاعلية هذا النموذج ودوافعهم لاختيار الدراسة في المعهد. إن هذه الرسوم لا تُعدّ مجرد أرقام أو بيانات، بل تمثل

انعكاسًا حيًا لتجربة الطلاب في مواجهة التحديات، واكتساب المعرفة، وتعزيز الدافعية في بيئة تعليمية دينية متكاملة.

### خلفية المدارس

توضح هذه الصورة تنوع الخلفيات التعليمية للطلبة الذين يدرسون النحو في مَعَهْدِ الْجَامِعَةِ طَوَانُكُو إِمَامِ بُونْجُول، حيث يجتمع فيها خريجو المدارس الثانوية العامة (SMA/SMK) مع خريجي المعاهد الدينية (المدارس الإسلامية والمعاهد الداخلية/المدارس القرآنية). هذا التنوع يعكس اختلاف الخبرات السابقة في تعلم اللغة العربية، الأمر الذي ينعكس على سرعة الفهم والتطبيق أثناء الحصة.

إن تنوع الخلفيات التعليمية يمثل تحدياً من جهة، لكنه من جهة أخرى يُثري بيئة التعلم، إذ يُتيح تبادل الخبرات بين الطلاب. فالمتعلم القادم من خلفية دينية يمتلك خبرة في قراءة النصوص العربية الكلاسيكية، بينما المتعلم من المدارس العامة قد يكون أكثر انفتاحاً على أساليب التعلم الجديدة، مما يحقق تكاملاً إيجابياً داخل الصف. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

#### Latar Belakang Sekolah

25 jawaban

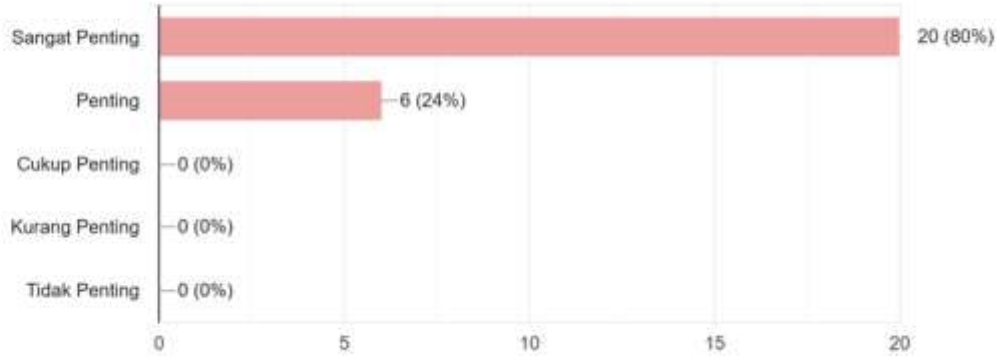


صورة ١: صورة خلفية المدارس

## النحو كمصدر لتعلم اللغة العربية

تُظهر هذه الصورة مكانة النحو في تعزيز فهم اللغة العربية لدى الطلبة، حيث يتم تقديمه ليس بوصفه علماً نظرياً فحسب، بل أداة عملية لفهم النصوص القرآنية. استخدام الآيات القرآنية كنصوص أصلية يجعل الطالب أقرب إلى المعنى، ويُكسبه قدرة على الربط بين القاعدة والتطبيق. يُبرز هذا الرسم أيضاً أن اعتماد القرآن الكريم كمصدر أولي يُسهم في تقليل الاعتماد على الأمثلة المصطنعة، ويجعل المتعلم يتعامل مباشرة مع النصوص ذات القيمة اللغوية العالية. وهذا ما يؤكد أن النحو في سياق قرآني أكثر فعالية وأقرب إلى احتياجات الطلبة. يمكن الاطلاع على البيانات في الجدول الآتي:

Menurut Anda, sejauh mana pentingnya pembelajaran nahwu dalam memahami bahasa Arab?  
25 jawaban



صورة ٢: دور النحو في اللغة العربية

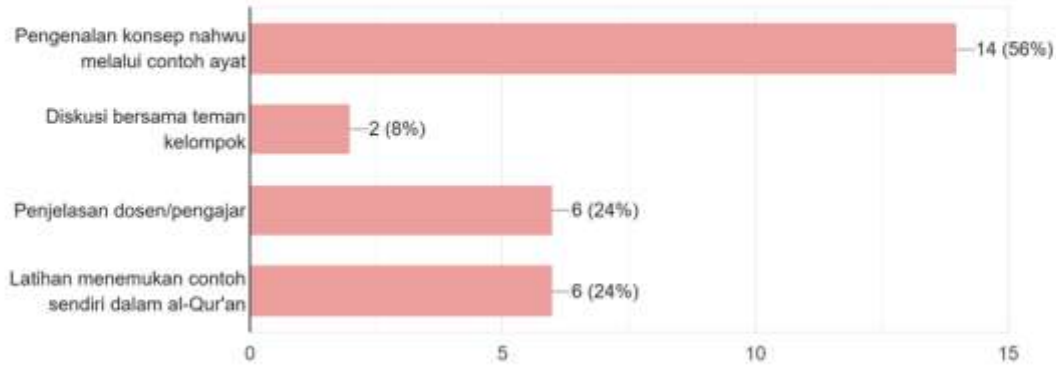
## مستوى الفهم قبل التعلم في المعهد

تعكس هذه الصورة الوضع الأولي لمستوى فهم الطلبة قبل دخولهم تجربة التعلم الجديدة. حيث يظهر تفاوت ملحوظ في قدرتهم على إدراك المفاهيم النحوية، نتيجة لاختلاف الخلفية التعليمية وغياب التدريب العملي على النصوص الأصلية.

هذا التفاوت يُشير إلى الحاجة الملحة لنموذج تعليمي يحقق المساواة في الفهم، ويُمكن جميع الطلبة من الانطلاق من نقطة مشتركة. ومن هنا، جاءت أهمية تطبيق نموذج CTL القائم على القرآن الكريم لمعالجة الفجوة بين الطلبة. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

Bagian mana dari pembelajaran nahwu berbasis al-Qur'an yang paling memudahkan Anda memahami materi?

25 jawaban



صورة ٣: الصعوبات في تعلم النحو عبر القرآن الكريم

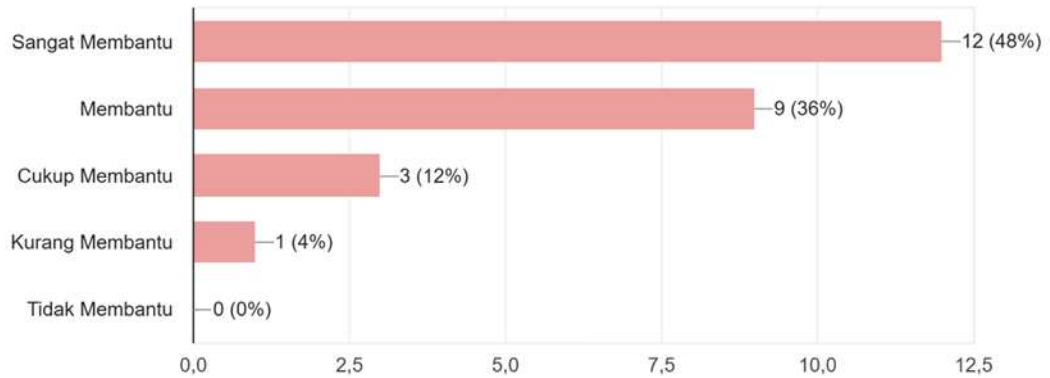
### استخدام القرآن الكريم كمصدر أساسي

تبين هذه الصورة كيف اعتمد الطلبة على القرآن الكريم كمصدر رئيسي لتعلم النحو، حيث أكد معظمهم أن ذلك يسهل عملية الفهم ويجعلها أكثر وضوحاً. القراءة المباشرة للنص القرآني تمنح الطالب ثقة أكبر في التطبيق العملي للقاعدة.

إضافة إلى ذلك، فإن الاعتماد على القرآن الكريم يُعد عاملاً مشتركاً بين جميع الطلبة، إذ يجمعهم على نص واحد مألوف لديهم جميعاً. وهذا ما يجعل عملية التعلم أكثر شمولية ويزيل الفجوة بين خريجي المدارس المختلفة. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

Apakah menurut Anda penggunaan al-Qur'an sebagai sumber utama contoh nahwu membantu pemahaman Anda?

25 jawaban



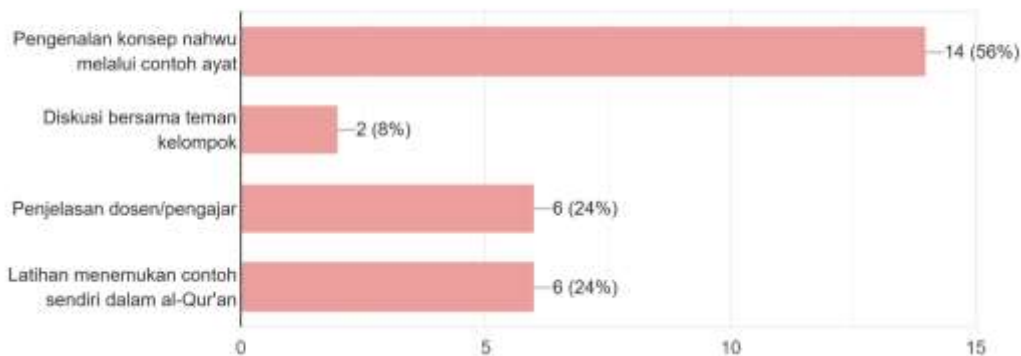
صورة ٤: دور القرآن في تعليم النحو

### الجوانب الأكاديمية للتعلم

تُبرز هذه الصورة الجوانب الأكاديمية التي أسهمت في نجاح التجربة التعليمية، مثل أسلوب التدريس التفاعلي، وتوظيف استراتيجيات CTL، ودمج التقنية في عرض المادة. هذه العوامل عززت من فاعلية التعلم وسرعة استيعاب الطلبة. كما تُظهر الصورة أن النحو لم يُدرّس بمعزل عن البيئة التعليمية، بل في إطار سياق تكاملي يشمل النقاشات الجماعية، والعروض التطبيقية، والربط المباشر بالقرآن الكريم، مما عزز من قيمته الأكاديمية. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

Bagian mana dari pembelajaran nahwu berbasis al-Qur'an yang paling memudahkan Anda memahami materi?

25 jawaban



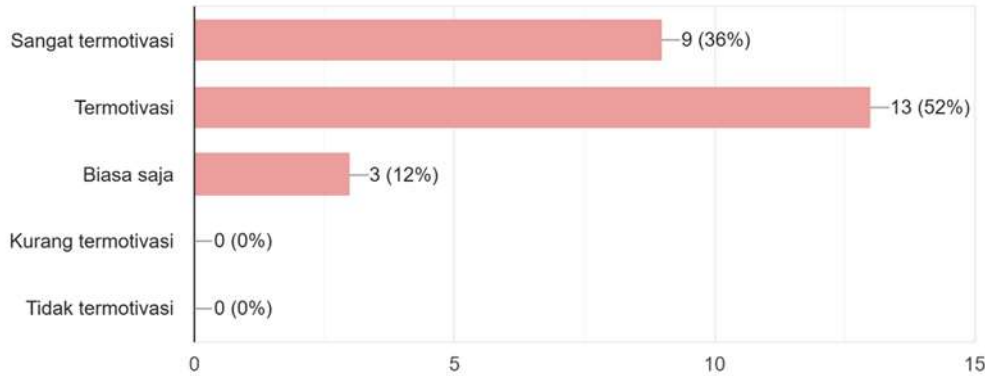
صورة ٥: الجوانب الأكاديمية

## الجوانب الدافعية

توضح هذه الصورة دوافع الطلبة لدراسة النحو في المعهد، حيث لم تقتصر على الدافع الأكاديمي فقط، بل شملت دوافع أخرى مثل الحصول على منحة دراسية (KIP) والاستفادة من البيئة الدينية في المعهد. هذه العوامل شكّلت حافزاً قوياً للالتزام. الدافع الديني كان الأكثر تأثيراً، إذ يرى الطلبة أن دراسة النحو من خلال القرآن الكريم تعزز ارتباطهم بالقرآن وتمنحهم شعوراً بالمسؤولية الدينية، مما يزيد من رغبتهم في الاستمرار والتعمق في هذا المجال. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

Apakah Anda merasa lebih termotivasi belajar nahwu ketika contoh diambil langsung dari al-Qur'an dibanding dari teks Arab lainnya?

25 jawaban



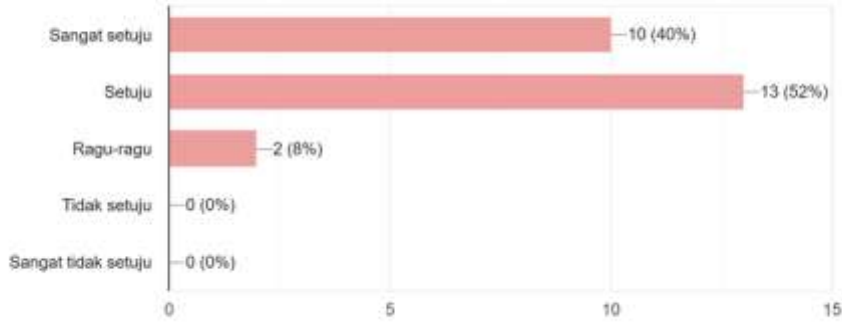
صورة ٦: الجوانب الدافعية

## الجوانب البيئية والاجتماعية

تُظهر هذه الصورة كيف ساهمت البيئة التعليمية والاجتماعية في المعهد في تعزيز نجاح التجربة. حيث شكّلت الروح الجماعية والمناقشات المستمرة بين الطلبة أرضية مشتركة لتبادل الأفكار وتقوية الفهم. كما يبين الرسم أن البيئة الدينية في المعهد لا تُشكل فقط إطاراً تعليمياً، بل أيضاً دافعاً تربوياً وروحياً، مما يحقق تكاملاً بين الجانب المعرفي والجانب السلوكي لدى الطلبة. يمكن الاطلاع على ذلك بمزيد من التفصيل في الصور الآتية:

Sejauh mana Anda setuju bahwa penggunaan al-Qur'an menjadikan pembelajaran nahwu lebih kontekstual dan bermakna?

25 jawaban



صورة ٦: جوانب البيئة الاجتماعية

في مرحلة المقابلات مع أربعة من الطلبة الذين ينتمون إلى خلفيات مدرسية مختلفة، وهي: المدرسة الثانوية العامة (SMA)، والمدرسة المهنية (SMK)، والمدرسة الثانوية الإسلامية (مدرسة عليا حكومية أو أهلية)، بالإضافة إلى طلاب من خلفية المعاهد الدينية (المدرسة الداخلية أو الپيسنٹرن)، تبين عدد من الصعوبات التي واجهوها في عملية تعلم النحو القائم على القرآن الكريم. ومن أبرز ما صرّحوا به:

"لم أفهم جيداً بعد، لأن هذه هي المرة الأولى التي أدرس فيها علم النحو"  
 "الصعوبة تكمن في أنني منذ البداية لم أتعلم في أساسيات اللغة العربية، وحتى في المدرسة الثانوية الإسلامية لم يكن التعليم عميقاً جداً"  
 "ما زلت أجد صعوبة في فهم المصطلحات النحوية مثل: الفعل، والمبتدأ، والخبر."  
 "إن شاء الله لا توجد صعوبة تُذكر".

وعند سؤالهم عما إذا كان جميع الطلبة، سواء من خريجي المدارس العامة أو المعاهد الدينية، قادرين على متابعة هذا النموذج من التعليم بشكل جيد، جاءت إجاباتهم متنوعة ولكن يغلب عليها التفاؤل، حيث قالوا:

"نعم، يمكن ذلك، بشرط أن يكون هناك جهد لفهم أعمق. حتى من لم يتخرج من المعهد الديني يستطيع، إذا كان جاداً ومثابراً. فكل شيء يعود إلى نية الطالب نفسه."  
 "نعم، يمكن، بشرط أن يكون هناك جدية في التعلم".

”من المفترض أن يكون ممكنًا، بشرط أن يتقن الطالب الأساسيات أولاً، مثل معرفة الاسم، والفعل، والحرف، وعلاماتها“.

”نعم، ما دام هناك إخلاص في التعلم وشرح الأستاذة سهل الفهم“.

أما فيما يتعلق بمدى فعالية نموذج تعليم النحو القائم على القرآن الكريم في تحسين فهم القواعد (القواعد النحوية)، فقد أكد جميع الطلبة الذين تمت مقابلتهم أن هذه الطريقة فعّالة في مساعدتهم على استيعاب قواعد اللغة العربية بشكل أفضل. وبخصوص الاقتراحات التي قدّموها لتطوير تعليم النحو في معهد الجامعة تُؤنِّكو إمام بُنْجُول مستقبلاً، فقد جاءت على النحو الآتي:

”الأفضل أن يكون التعلم مباشراً بالرجوع إلى القرآن الكريم، حتى لا يعتمد الطلبة على

أمثلة مأخوذة من ChatGPT. فالجهد في البحث مباشرة في القرآن الكريم يختلف

قيّمته عن البحث عبر التطبيقات“.

”برأيي، على الطلبة أن يجتهدوا أكثر في التعلم، لأن النجاح في النهاية يتوقف بدرجة

كبيرة على الجهد الشخصي. خاصة الذين لم يدرسوا الكتب الصفراء من قبل، فلا بد

أن يتعلموا تدريجياً وبعدها ليكون الفهم أسهل. فالمسألة ليست فقط في طريقة

التدريس، بل في كيفية تعاملنا مع عملية التعلم نفسها حتى تكون النتيجة مُرضية“.

”الأفضل أن يتقن الطلبة أساسيات النحو أولاً، حتى يسهل عليهم متابعة الدروس

التالية“.

«من المستحسن أن تُطبّق المادة المُدرّسة مباشرة من خلال دراسة آيات القرآن الكريم

بشكل جماعي“.

## ب. المناقشة

أظهرت نتائج البحث أن نموذج تعليم النحو القائم على القرآن الكريم باستخدام مقارنة التعليم السياقي (Contextual Teaching and Learning – CTL) في معهد الجامعة تُؤنِّكو إمام بُنْجُول بادئع يمكن أن يرفع من مستوى فهم الطلبة لقواعد اللغة العربية (قواعد العربية) رغم اختلاف خلفياتهم التعليمية. وهذا يدل على وجود مساهمة نظرية تعزز صلاحية نظرية CTL في سياق تعليم النحو، كما يبرز الآثار العملية التي يمكن دمجها

مع الآيات القرآنية لتصبح أكثر ارتباطاً بالواقع، بالإضافة إلى ما يترتب عليه من دلالات على مستوى المنهاج.

### المساهمة النظرية

يُظهر هذا البحث تحوُّلاً مهمًّا في نظرية تعليم اللغة العربية، وخاصة في مجال قواعد العربية (النحو). فقد كان تعليم النحو يعتمد غالبًا على النموذج البنوي الاستنتاجي، كما أشار إليه زيد ومحمد (2022)، حيث يشرح المدرِّس القاعدة أولاً ثم يعطي المثال. هذا النموذج يجعل الطالب في موقع المتلقي السلبي، أكثر ميلاً إلى حفظ المعرفة من المشاركة في بنائها. أما دمج CTL القائم على القرآن الكريم فقد كسر هذا النمط من خلال دفع الطلبة إلى البحث مباشرة عن أمثلة القاعدة في النص القرآني. وبهذه الطريقة يكتشفون القاعدة لا من خلال الحفظ، بل من خلال خبرة تعليمية حقيقية.

إن الانتقال من الاستنتاج إلى الاستقراء ينسجم مع فكرة برونر حول التعلم بالاكشاف، الذي يؤكد أن الفهم الحقيقي يتشكل حين يكتشف المتعلم النمط من خلال الاستكشاف (Ozdem-Yilmaz & Bilican, 2025). ففي هذا البحث، يُطلب من الطلبة أن يتعرفوا على خصائص الاسم والفعل والجملة الاسمية مباشرة من الآيات القرآنية. وهذه العملية الاستكشافية تجعل تعليم النحو أكثر حيوية وأيسر حفظاً، وتحوِّله من قواعد جامدة إلى معرفة مُكتشفة عبر التجربة.

كما أن مقارنة CTL تدعم بشكل أوضح نظرية البنائية عند بياجيه التي ترى أن المعرفة تُبنى عبر الخبرة المباشرة (Waite Stupiansky, 2022). فالطلبة في المعهد الذين اعتادوا التفاعل مع القرآن الكريم يلمسون بأنفسهم كيف أن الإعراب لا يُفهم فقط نظرياً، بل يُكتشف من خلال الممارسة القرآنية اليومية. وهنا تصبح التجربة الشخصية أساساً لتكوين فهم أعمق.

ولا يقتصر الأمر على البعد الفردي، بل إن هذا النموذج يؤكد أيضاً على نظرية فيغوتسكي التي تُبرز أهمية التفاعل الاجتماعي فالطلبة لا يقفون عند حدود الاكتشاف (Irshad, 2021; Pathan, 2018) الفردي، بل يناقشون ويُحلِّلون أمثلتهم في حلقات

جماعية، مما يتيح لهم التحقق من الفهم وتصحيحه وتعزيزه. وهذا يصبح تعليم النحو مجالاً لبناء المعرفة الفردية والجماعية في آن واحد.

ومن منظور epistemologi إسلامي، يجد هذا الاتجاه شرعيته في فكر الزرنوجي الذي أكد على أهمية ربط العلم بالمصادر الموثوقة (Huda, 2016, 2024). إن جعل القرآن الكريم مختبراً لغوياً يبين أن تعليم النحو ليس مجرد علم لغوي عقلي، بل هو علم مشبع بالقيمة الروحية. وبذلك لا يقتصر الهدف على إتقان اللغة فحسب، بل يمتد إلى تعزيز العلاقة الروحية مع كتاب الله.

وعليه، فإن دمج CTL القائم على القرآن الكريم يُثري نظرية تعليم اللغة العربية عبر ثلاثة أبعاد: البعد البيداغوجي (Hudson & Whisler, 2007; Lotulung et al., 2018)، حيث ينقل التعليم من الاستنتاج إلى الاستقراء ويُفعل التعلم بالاكشاف؛ البعد النفسي (Abduh et al., 2023; Budiyananti et al., 2023; Marhamah & Abdullah, 2020) حيث ينسجم مع البنائية الفردية والاجتماعية عند بياجيه وفيغوتسكي؛ والبعد الروحي، حيث يتجذر في المعرفة الإسلامية عند الزرنوجي. وهذا ما يجعل هذا البحث مساهمة بارزة في تطوير نظرية تعليم النحو بصورة أكثر واقعية وتطبيقية وروحية.

### الأثار العملية

من الناحية العملية، يثبت هذا البحث أن تعليم النحو باستخدام CTL القائم على القرآن الكريم يرفع من مستوى فهم الطلبة بشكل ملحوظ. وهو ما يقدم توجيهاً للأساتذة والمشرفين في المعهد للتحويل من نموذج المعلم المحور إلى المتعلم المحور، بحيث يصبح الطالب مشاركاً نشطاً في اكتشاف القاعدة.

كما يبرز البحث أهمية تدريب الأساتذة على تصميم استراتيجيات CTL في تدريس النحو. فلا بد من إعداد وحدات تعليمية ترشد الطلبة إلى البحث عن أمثلة قرآنية تعكس أنواع الإعراب المختلفة (Santiana, 2021; Setyaningrum, 2024) وهذا يتفق مع ما ذكره joyce وWeil حول تنوع نماذج التعليم لزيادة فعالية التعلم. (Joyce, 1973) ومن جهة الطلبة، فإن هذا النموذج يعزز التعلم الذاتي، حيث يعتادون استخراج الأمثلة مباشرة من القرآن الكريم. وهذا يتفق مع مفهوم التعلم النشط (active learning) الذي يركز على

المشاركة الفاعلة في بناء المعرفة (Bahrudin et al., 2021; Coleman & Money, 2020; Husna et al., 2024; Tayyara, 2022) وهذا يصبح الطالب باحثًا صغيرًا يكتشف القاعدة بدلًا من الاكتفاء بحفظها.

كما أن البيئة الروحية للمعهد تمثل عاملاً مساعدًا في هذا المجال، حيث يكتسب الطلبة فهماً لغويًا وروحيًا في آن واحد. وهذه الممارسة تعكس غاية التربية الإسلامية التكاملية التي أكدها الغزالي بأن العلم ينبغي أن يوجه إلى بناء الصلاح والعقل معًا (Alhaib & Ali Kadhem Alsandi, 2022; Arifin, 2018) يدفع CTL إلى استخدام وسائل تعليمية أكثر تنوعًا. فيمكن للأساتذة الاستفادة من التطبيقات الرقمية للقرآن الكريم المزودة بخاصية الإعراب التفاعلي، ليتمكن الطلبة من قراءة الآية ورؤية بنيتها النحوية في الوقت نفسه. وهذا يثري التجربة التعليمية ويستجيب لمتطلبات العصر الرقمي.

ومن ثم، فإن الأثر العملي الأهم لهذا البحث يتمثل في ضرورة تجديد طرق تعليم النحو في المعهد عبر دمج CTL بشكل منهجي، وتطوير قدرات المعلمين، وإعداد مواد تعليمية قائمة على القرآن الكريم تدعم التعلم النشط والمستقل والسياقي.

### أثار على مستوى المنهاج

أما على صعيد المنهاج، فإن هذا البحث يثبت أن تعليم النحو ينبغي أن يُدمج في سياق إسلامي أصيل. فالقرآن الكريم يمكن أن يكون المرجع الأساسي في منهاج قواعد اللغة العربية في المعهد، بحيث لا يتعلم الطلبة القاعدة في صورة مجردة فقط، بل يدركون تطبيقاتها الواقعي أيضًا. وهذا المنظور يتفق مع فكرة المنهاج التكاملية التي طرحها هيلدا تابا (Bhuttah, 2019)، والتي تؤكد أن المنهاج يجب أن يربط بين المواد الدراسية والتجربة الحقيقية. ويجعل القرآن الكريم مصدر الأمثلة النحوية، يصبح منهاج المعهد أكثر واقعية ومعنى، ومنسجمًا مع القيم الإسلامية.

كما يتطلب الأمر مراجعة لمحتوى منهاج النحو بحيث يتوافق مع CTL فكل وحدة دراسية يمكن أن تُدعم بآيات قرآنية مناسبة ليقوم الطلبة باستكشافها. وهذا يدعم فكرة التعلم التجريبي الذي يقوم على التعلم عبر الممارسة الواقعية. (Al-Shallakh, 2023) أما

من حيث التقييم، فلم يعد يكفي أن يُقاس نجاح الطالب بقدرته على حفظ القاعدة، بل ينبغي أن يُقاس بقدرته على تحليل النص القرآني بشكل صحيح. وهذا يصبح التقييم أكثر تطبيقية وملاءمة لحاجات الطالب الأكاديمية والدينية. كما أن الآثار المنهجية تشمل أيضًا إدماج التكنولوجيا. فمناهج المَعْمَد ينبغي أن يستوعب تطبيقات القرآن الرقمية ومنصات التعلم الإلكتروني التي تدعم CTL. وهذه الخطوة تتفق مع متطلبات مناهج القرن الحادي والعشرين الذي يقوم على محاور: الثقافة الرقمية، التعاون، الإبداع، والتفكير (Orak & İnözü, 2021; Pardede, 2020; Reisoğlu & Çebi, 2020) وعليه، فإن الأثر المنهجي لهذا البحث يتمثل في ضرورة تحويل مناهج النحو في المَعْمَد نحو نموذج تكاملي قائم على النصوص الأصيلة، ويدعم كفاءات القرن الحادي والعشرين. وهو مناهج يواكب حاجات الطلبة، وينسجم مع رؤية المَعْمَد، ويتفق مع رسالة تنمية اللغة العربية في الجامعات الإسلامية.

#### الخاتمة

أظهرت نتائج هذا البحث أن توظيف نموذج التعلم السياقي (CTL) القائم على القرآن الكريم في تعليم النحو بمَعْمَد الجَامِعَة طَوَانُكُو إِمَام بُونُجُول قد أسهم في تعزيز فهم الطلبة للقواعد النحوية على الرغم من اختلاف خلفياتهم التعليمية. ويؤكد ذلك أهمية دمج النصوص الأصيلة، وعلى رأسها القرآن الكريم، في مناهج تعليم اللغة العربية لتكون أكثر واقعية وفاعلية. ومن هنا، توصي الباحثة بضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية لتبني هذا النموذج بشكل مؤسسي، وتوفير برامج تدريبية للأساتذة تُعِينُهُمْ على تصميم استراتيجيات تدريسية قائمة على CTL، بالإضافة إلى تطوير أدوات تعليمية رقمية داعمة، بما ينسجم مع متطلبات التعليم العالي في العصر الحديث ويخدم أهداف التربية الإسلامية الشاملة.

#### المراجع

- Abduh, A., Rosmaladewi, & Andrew, M. (2023). Strategies of Implementing Multicultural Education: Insights from Bilingual Educators. *International Journal of Language Education*, 7(2), 343–353. <https://doi.org/10.26858/ijole.v7i2.48498>
- Al-Shallakh, M. A. I. (2023). Artificial intelligence-based mobile learning in English language teaching (ELT) for EFL learners: Enhancing pronunciation with ELSA SPEAK in Oman. *Arab Humanities Journal*, 4(3), 208–221.

- Alhaib, E., & Ali Kadhem Alsandi. (2022). The concept of morals and education in imam Al-Ghazali's thought. *Science*, 3(1), 48–55.
- Arifin, Z. (2018). Al-Ghazali's Thought of Islamic education and it's relevance with the modern education. *Khalifa: Journal of Islamic Education*, 2(1), 1.
- Badawi, A. al-R. (1959). *Al-Khitabah; Aristoteles al-Tarjamah al-'Arabiyah al-Qadimah*. Al-Maktabah al-Nahdhah al-Misyriyyah.
- Bahrudin, U., Amrullah, A. M. K., & Audina, N. A. (2021). Constructivism in Maharah Kalam Lecture Using the Instagram Media: The Implementation, Problems, and Tertiary Students' Perceptions in Indonesia/Konstruktivisme dalam Perkuliahan Maharah Kalam Menggunakan Media Instagram: Implementasi, Problematika dan Per. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab*, 5(1), 127. <https://doi.org/10.29240/jba.v5i1.2396>
- Bhutta, T. M., Xiaoduan, C., Ullah, H., & Javed, S. (2019). Analysis of curriculum development stages from the perspective of Tyler, Taba and Wheeler. *European Journal of Social Sciences*, 58(1), 14–22.
- Budiyanti, K., Zaim, M., & Thahar, H. E. (2023). Teori-Teori Pendidikan dan Pengaruhnya terhadap Pembelajaran Bahasa Abad ke-21. *Journal of Education Research*, 4(4), 2471–2479. <https://doi.org/https://doi.org/10.37985/jer.v4i4.761>
- Coleman, T. E., & Money, A. G. (2020). Student-centred digital game-based learning: a conceptual framework and survey of the state of the art. *Higher Education*, 79(3), 415–457. <https://doi.org/10.1007/s10734-019-00417-0>
- Huda, M., Selamat, A. Z., & Salem, S. (2024). Investigating respect in learning as character education: A review of al-Zarnūjī's Ta 'līm al-Muta 'allim. *Nazhruna: Jurnal Pendidikan Islam*, 7(2), 209–232.
- Huda, M., Yusuf, J. Bin, Jasmi, K. A., & Zakaria, G. N. (2016). Al-Zarnūjī's concept of knowledge ('Ilm). *Sage Open*, 6(3), 2158244016666885.
- Hudson, C. C., & Whisler, V. R. (2007). Contextual teaching and learning for practitioners. *Journal of Systemics*, 6(4), 54–58.
- Husna, I., Maiza, Z., Febriani, S. R., Dinata, R. S., & Amri, F. F. (2024). Digital Game-based Learning: Exploring the Use of Mobile Legends in Arabic Language Skills. *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, 12(1), 1–16. <https://doi.org/10.23971/altarib.v12i1.8015>
- Hyun, C. C., Wijayanti, L. M., Asbari, M., Purwanto, A., Santoso, P. B., Igak, W., Bernarto, I., & Pramono, R. (2020). Implementation of contextual teaching and learning (CTL) to improve the concept and practice of love for faith-learning integration. *International Journal of Control and Automation*, 13(1), 365–383.
- Irshad, S., Maan, M. F., Batool, H., & Hanif, A. (2021). Vygotsky's Zone of Proximal Development (ZPD): An Evaluative Tool for Language Learning and Social Development in Early Childhood Education. *Multicultural Education*, 7(6), 234–242. <https://www.academia.edu/download/68050672/VYGOSTKY.pdf>
- Johnson, E. B. (2002). *Contextual teaching and learning: What it is and why it's here to stay*. Corwin Press.
- Joyce, B. R., Weil, M., & Wald, R. (1973). The teacher-innovator: Models of teaching as the core of teacher education. *Interchange*, 4(2), 47–60.
- Khaldun, M. bin, & Al-Allamah Abdurrahman. (2001). *Mukaddimah Ibnu Khaldun*. Pustaka Al-Kautsar.
- Khuluq, A. A. (2025). *فعالية استخدام الوسيلة التعليمية قويزليت في تعليم النحو لدى طلبة في المدرسة الثانوية*.

- Universitas Islama Negeri Maulana Malik Ibrahim. بموجو كرتو
- Lahmar, F. (2020). Islamic education: An islamic “wisdom-based cultural environment” in awestern context. *Religions*, 11(8), 1–15. <https://doi.org/10.3390/rel11080409>
- Lotulung, C. F., Ibrahim, N., & Tumurang, H. (2018). Effectiveness of Learning Method Contextual Teaching Learning (CTL) for Increasing Learning Outcomes of Entrepreneurship Education. *Turkish Online Journal of Educational Technology-TOJET*, 17(3), 37–46.
- Manurung, P., Rahayu, S., & Subagiharti, H. (2024). Implementation of Merdeka Belajar-Kampus Merdeka in English Teaching and Linguistics Based on Contextual Teaching and Learning (CTL) Model at Higher Education. *English Teaching and Linguistics Journal (ETLiJ)*, 5(1), 08–18.
- Marhamah, & Abdullah, A. H. (2020). Reform of The Islamic Education System in Indonesia According to Azyumardi Azra. In *Islam Universalia: International Journal of Islamic Studies and Social Sciences* (Vol. 2, Issue 1). <https://doi.org/10.56613/islam-universalia.v2i1.149>
- Mustar, M., & Lubis, A. M. (2022). تأثير تطبيق طريقة القواعد والترجمة على نتيجة تعلم كتاب متن تأثير تطبيق طريقة القواعد والترجمة على نتيجة تعلم كتاب متن Authors. *At-Tarqiyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 5(1), 1–16.
- Orak, S. D. 2021, & İnözü, J. (2021). TEACHERS’ AWARENESS AND ACTUAL PRACTICES OF 21 st CENTURY LEARNING AND INNOVATION SKILLS. *Journal of Education and Teaching (IOJET)*, ISSN(2), 2148–2225.
- Ozdem-Yilmaz, Y., & Bilican, K. (2025). Discovery learning—jerome bruner In Science education in theory and practice: An introductory guide to learning theory. *Cham: Springer Nature Switzerland*, 173–187.
- Pardede, P. (2020). Integrating the 4Cs into EFL Integrated Skills Learning. *JET (Journal of English Teaching)*, 6(1), 71–85. <https://doi.org/10.33541/jet.v6i1.190>
- Pathan, H., Memon, R. A., Memon, S., Khoso, A. R., & Bux, I. (2018). A Critical Review of Vygotsky’s Socio-Cultural Theory in Second Language Acquisition. *International Journal of English Linguistics*, 8(4), 232. <https://doi.org/10.5539/ijel.v8n4p232>
- Prananingrum, A. V., Rois, I. N., & Sholikhah, A. (2020). Kajian Teoritis Media Pembelajaran Bahasa Arab. *Konferensi Nasional Bahasa Arab (KONASBARA)*, 3(1), 303–319. <https://journal.staimsyk.ac.id/index.php/ihtimam/article/viewFile/220/162>
- Reisoğlu, İ., & Çebi, A. (2020). How can the digital competences of pre-service teachers be developed? Examining a case study through the lens of DigComp and DigCompEdu. *Computers and Education*, 156. <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2020.103940>
- Saadah, N., & Rivensky, R. (2023). فعالية تطبيق طريقة القواعد والترجمة لتعزيز مهارة قراءة كتاب فعالية تطبيق طريقة القواعد والترجمة لتعزيز مهارة قراءة كتاب Authors. *Al Mihwar: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaan*, 1(2), 1–20. <https://doi.org/https://doi.org/10.47766/almihwar.v1i2.1650>
- Santiana, S., Silvani, D., & Ruslan, R. (2021). Optimizing LMS CANVAS for Interactive Online Learning Perceived by the Students. *Journal of English Education and Teaching*, 5(4), 529–543. <https://doi.org/10.33369/jeet.5.4.529-543>
- Sari, D. R., Zamani, A. F., Hilmi, D., & Muqaddimah, H. N. (2022). استخدام طريقة القواعد والترجمة في تعلم النحو القائم على اليوتيوب استخدام طريقة القواعد والترجمة في تعلم النحو القائم على اليوتيوب

- 135–148. <https://doi.org/https://doi.org/10.55187/tarjpi.v7i2.4881>
- Setyaningrum, D. A., Sabil, H., & Kumalasari, A. (2024). Pengembangan E-Modul Interaktif Berbasis Steam Materi Plsv Untuk Meningkatkan Kemampuan Pemecahan Masalah Matematis Siswa. *Jurnal Ilmiah Matematika Realistik*, 5(1), 117–127. <https://doi.org/10.33365/ji-mr.v5i1.5091>
- Sugiyono. (2013). *Metode Penelitian Pendidikan Pendekatan Kuantitatif, Kualitatif dan R&D*. Alfabeta.
- Susanto, A. (2022). استخدام وسائط التعلم الإلكترونية في تعليم النحو: دراسة الحالة في دورة العربية الأزهار. *استخدام وسائط التعلم الإلكترونية في تعليم النحو: دراسة الحالة في دورة العربية الأزهار*. جامعة جازان، كاديري، جازان. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.
- Tayyara, A. el R. (2022). The practicability of proverbs in teaching Arabic language and culture. *Language Teaching Research*, 26(4), 799–819. <https://doi.org/10.1177/1362168819895253>
- Waite Stupiansky, S. (2022). Jean Piaget's constructivist theory of learning. In *Theories of early childhood education*. Routledge, 3–18.
- Wijayanto, R. W. (2025). الألعاب بوسيلة لعبة العجلة الدوارة لتعليم قواعد النحو في مدرسة دار السلام الثانوية الإسلامية الأهلية جومبانج. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.
- Zaid, A. H., & Muhammad, S. (2022). ملائمة طريقة القواعد والترجمة في كفاءة الطلبة اللغوية للمعهد الإسلامي القديم أو السلف. *Arabiyya: Jurnal Studi Bahasa Arab*, 11(1), 45–60. <https://doi.org/https://doi.org/10.47498/arabiyya.v11i1.962>